جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان: الأدب واللغة العربية
الفرع: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات عربية

رقم تسلسلا لمذكرة: ع/15

إعداد الطالبة

برناوي إيمان/ دندوقة حياة

يوم:2024/06/11

الأبعاد التداولية للمحتوى التعليمي في مقررات السنة الرابعة المتوسط

لجنة المناقشة

نبيل زياني	أ.مح.أ	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	**الصفة:رئيسا**
صفية طبني	أ.مح.أ	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	**الصفة: مشرفا ومقررا**
سنوسي محبوبة	أ.مح.أ	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	**الصفة: مناقشا**

السنة الجامعية:2024/2023

مقـــدمـــــــــــــــة

تعد التداولية من أهم القضايا التي تمَ التطرق إليها من أجل كشف و قراءة نُصوص أو خطابات عدة ، بالاعتماد على آليات المنهج التداولي الذي يهتم بأفعال الكلام والافتراض المسبق و الاستلزام الحواري ، ودراسة المعنى من جهة المتكلم و السامع، و يهتم أيضاً بالسياق و العوامل المادية من جهة السياق و كيفية تأثيره في تفسير الجمل .

إذ تهتم التداولية بكيفية تفاعل البنى و المنجزات اللغوية مع عوامل السياق لغرض تفسير اللفظ و مساعدة السامع على فهم المعنى الذي قصده المتكلم ، وبالتالي يمكننا أن نسميها فن التواصل.

إن العملية التّعليمية التعلمية عملية تنشأ بين المعلم والمتعلم بحيث المعلم يهدف إلى التأثير في المتعلم قصد إيصال معرفة معينة ، و بين المتعلم الذي يهدف إلى فهم تلك المعرفة .

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع هو لتميز التداولية بالبعد التطبيقي العملي والتأثر

و التفاعل الحسي بين السامع والمتكلم لتحقيق هدف معين ومعرفة كيف تساهم هذه الأبعاد التداولية في خدمة العملية التعليمية التعلمية.

و انطلاقا مما سبق جاءت فكرة موضوعنا الموسوم بـ : الأبعاد التداولية للمحتوى التّعليمي في مقررات السنة الرابعة المتوسطة ، و الذي صيغت إشكاليته في التساؤل التالي :

ما هي الأبعاد التداولية اللسانية و أهميتها في فهم نصوص و خطابات المحتوى التعليمي للسنة الرابعة المتوسطة ؟ و كيف تساهم في تحقيق أهداف التعليم و تحفيز تفاعل الطلاب بشكل فعّال ؟

و لدراسة هذا الموضوع قسمناه إلى فصلين :

الفصل الأول الموسوم بـ: الأبعاد التداولية اللسانية للمحتوى التعليمي للسنة الرابعة المتوسطة ، و يتناول هذا الفصل الأبعاد التداولية مركزا على الأفعال الكلامية و كيف يمكن أن تؤثر هذه الأفعال في فهم الطلاب و استيعابهم للمعلومات، وتحليلهم للخطابات و النصوص التعليمية و نستكشف أيضاً الاستلزام الحواري ، و كيف يُسهم في تفاعل الطلاب مع المحتوى التعليمي، و سنتطرق أيضا للافتراض المسبق و في الأخير سنلقي الضوء على الإشاريات و كيفية استخدامها في تحديد المفاهيم و ربط المعلومات مما يعزز فهم الطلاب .

أما بالنسبة **للفصل الثاني** فعنوناه بـ : السياق ووظائفه من خلال المحتوى التعليمي تطرقنا فيه أولا إلى تعريف السياق لغة و اصطلاحا ، ثم ذكرنا انواع السياق ، و تناولنا ثالثا أهمية السياق ورابعا السياق و التفاعل و في الأخير تطرقنا إلى البعد التواصلي للمحتوى التعليمي حاولنا انتقاء مجموعة من النصوص و الخطابات التعليمية من كتاب السنة الرابعة المتوسطة الجيل الثاني، قصد الوقوف على تجليات الأبعاد التداولية فيها .

لنخلص في النهاية إلى خاتمة ضمت مجموعة من النتائج و اتبعنا في دراستنا المنهج التداولي لأنه الملائم لهذه الدراسة .

و يتقاطع موضوعنا مع بعض الدراسات السابقة في بعض النقاط و لكن يختلف معها في الهدف و المعالجة والإشكالية و نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في الآداب واللغة العربية تخصص لسانيات تعليمية للطالبة عيدة زيرق تحت عنوان : أثر المنهج التداولي في تعليمة الظواهر اللّغوية مرحلة التعليم المتوسط أنموذجا .

و في الأخير لا يفوتنا أن نتوجه بخالص الشكر للمشرفة الدكتوراه صفية طبني ، لما تفضلت علينا من نصح وتوجيه و للدكاترة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة ، و كل من قدم لنا عونا.

مدخـــــــــــــل

أولا: مفهوم التداولية

ثانيا: النص التعليمي

ثالثا: الكتاب المدرسي علميا

رابعا: الخطاب

أولا: مفهوم التداولية

لقد استطاع علماء اللغة في القرن العشرين أن ينقلوا البحث اللساني في اتجاه صوري يعتمد الوصف و التحليل إلى اتجاه وظيفي، يدرس اللغة بوصفها ظاهرة خطابية و تواصلية و اجتماعية ، و تعد التداولية امتداد لهذا الاتجاه الوظيفي، حيث مكنت من تقديم تفسير ناجح لعملية التخاطب، ففتحت الباب واسعا أمام آفاق الدراسات اللسانية، كما تعتبر التداولية حقلا معرفيا ذو بعد أبستمولوجيا جديد تتداخل فيه علوم مختلفة، و قبل التطرق إلى الدراسة التداولية لابد من الوقوف على دلالات مصطلح "التداولية "في شقيها اللغوي و الاصطلاحي.

أ- **لغة: يرجع** مصطلح التداولية إلى الجذر اللغوي "دول" الذي لا تخرج معانيه عن معاني التحول و التبدل، فقد وردت هذه اللفظة في عدة معاجم منها: لسان العرب فقد جاء في مادة " دول".

و الدولة انقلاب الزمان في حال البؤس و الضر إلى حال الغبطة و السرور، و الدولة العقبة في المال، و الدولة في الحرب أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى، يقال كانت لنا عليهم الدولة.

الملاحظ هنا أن دلالة "دول" تعني التغير و التبدل من حال إلى حال [1]

و في معجم مقاييس اللغة ورد أن: التداولية من الفعل الثلاثي "دول" و هي على أصلين: أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى آخر، و الآخر يدل على ضعف و استرخاء فقال أهل اللغة على التعريف الأول : أندال القوم إذا تحولوا من مكان إلى مكان، و من هذا الباب تداول الشيء بينهم، إذا صار من بعضهم إلى بعض، و الدولة لغتان: و يقال بل الدولة في المال و الدولة في الحرب، و إنما سميا بذلك من قياس الباب، لأنه أمر بين أو لونه فيتحول من هذا إلى ذلك[2]، أي هو الانتقال و التحول مع وجود أكثر من حال.

ب- اصطلاحا: كثرت تعريفات هذا المصطلح، و تباينت آراء العلماء في تحديده إلا أن مفاهيمها تدور حول استعمال اللغة و التلفظ و من تلك التعريفات، تعريف فرانسواز أرمينكو حيث ترى أن " التداولية تتطرق للغة كظاهرة خطابية و تواصلية و اجتماعية معا"[3].

و اهتم مسعود صحراوي بإعطاء تعريف شامل للتداولية في كتابه التداولية عند العلماء العرب بقوله:" هو مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، و طرق و كيفيات استخدام، العلامات اللغوية بنجاح، ...و البحث عن العوامل التي تجعل

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1993، ص252-253.

[2]ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، سوريا، ط1، 1979،ص 314-315.

[3]فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر و التوزيع، سوريا، ط1-1997،ص 07.

من الخطاب رسالة تواصلية واضحة و البحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية" [1] .

كما عرفها عبد الهادي بن ظافر الشهري في مفهومها العام: " هي دراسة الاتصال اللغوي في السياق"[2] حيث يسمح هذا التعريف بدراسة أثر السياق في البنى اللغوية و تفسير رموزه اللغوية، و معناه كما يقصد المرسل[3].

وعلى الرغم من وجهات النظر بين الدارسين في مفهوم التداولية فإن معظمهم يقرون بأن التداولية من دراسة الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال أي في عملية التواصل الإنساني المعرفي و ربط اللغة بسياقاتها الخاصة.

ثانيا: النص التعليمي

" يعد النص التعليمي منطلقا للعملية التعليمية، و هو الشكل اللغوي الذي يشتمل عليها درس من دروس الكتاب التعليمي، و قد يكون منطوقا ليستمع إليه المتعلم، أو مكتوبا ليقرأه، و هو السند الذي يمكن المتعلم من اكتساب العناصر و المهارات اللغوية و تزويد المحتوي الثقافي و تدريبه على استخدام اللغة في مواقف اتصالية و أداء الوظائف المشابهة لما ورد في النص"[4]

لذلك يعد النص التعليمي أداة رئيسية في عملية تعليم اللغة و هو المرجع الذي تنبثق منه القواعد الأساسية للمادة اللغوية و الأدبية فهو وسيلة للتخاطب و التفكير.

ثالثا: الكتاب المدرسي علميا

هو منطلق فلسفي مؤسس على نظرية أو نظريات معينة يحتوي منهجا و بناء و مضمونا، يتوخى مخرجات معينة لنسق اجتماعي معين، و منطلق اجتماعي يحتوي نظاما اجتماعيا بأبعاده المختلفة و مستوياته المتنوعة، فهو بذلك بناء حضاري يفصح عن مكنون إنسانه و بيئته، و فلسفة حياته، و بنية عقله و تفكيره و طموحاته، فهو يتجاوز كونه وسيلة تقنية في يد المدرس تساعده على بناء الدرس، إلى كونه رؤيته عميقة للكون و الذات و الحياة، تتشكل منه رؤية الناشئ لهذه الأبعاد الثلاثة ضمن التنشئة الاجتماعية له [5].

رابعا: الخطاب

يرى سعيد يقطين بأن: الخطاب مظهر نحوي يتم بواسطة إرسال القصة، و أن النص مظهر دلالي يتم من خلاله إنتاج المعنى من لدن المتلقي، في الخطاب نقف عند حدود الراوي و المروي له، و في النص تتجاوز ذلك الكاتب و القارئ، إنه توسيع

---

[1]مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 05.

[2]عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب: مقاومة لغوية تداولية، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004،ص 22.

[3]ينظر، نفس المرجع، ص 22.

[4]محرز ونيسي، آمال بوخريص، تجليات الأبعاد التداولية في النصوص التعليمية في ضوء مناهج الجيل الثاني، جامعة أدرار، الجزائر، مج 05، العدد 01،مارس 2022،ص 311.

[5]ينظر، عبد العزيز قريش، التفكير النقدي والمدرس، مجلة علوم التربية مطبعة النجاح الجديدة1، الدار البيضاء، عدد 22 مارس 2002، ص 103، 107.

مشروع نؤسسه على قاعدة الترابط و الانسجام بين الحكي كخطاب و الحكي كنص، وبين باقي مكوناتها في علاقتهما بالقصة أي أنه هناك فروقات بين النص و الخطاب على مستوى النحو و الدلالة، و على مستوى التواصل[1].

كما نجد عبد السلام المسدي يعرف الخطاب بأنه: "خلق لغة من لغة"[2]، أي التحول من لغة كمعطى اجتماعي إلى لغة كمعطى فردي لها خصوصيتها، و خلاصتها أن الخطاب هو طريقة تعبيرية و رسالة لغوية تستند على الأسلوب لسانيات الخطاب

" ثم جاءت لسانيات النص/الخطاب القائمة على عنصري التواصل و التماسك النصي، جامعة بين المناهج و النقدية الحديثة على اعتبار اشتراكها في العنصر اللساني و تكاملها، بحيث تصيب للخطاب في كليته و يفترض من أن يحصل الخطاب الشعري رسالة تتكاثف مع عناصر التواصل داخل بنية لغوية، تتصل بها على وجه الضرورة بنية إيقاعية في شقيها الداخلي و الخارجي، تؤدي وظيفة شعرية في الخطاب الذي يقع مفهومه بين الملفوظ و المكتوب، كفعل لغوي و علاقته بالنص شمولية و انسجاما، و اشتغالا في التواصل و تحقيقها للنصية غاية، لذلك تولاه اللسانيون بالدراسة بغية علمنته"[3]

[1]ينظر، سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط 2001،2،ص 32.
[2]عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982، ص 117.
[3]نور الدين السد ، الأسلوبية و تحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري و السردي، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،(د.ط)، 1997، ج2، ص 11.

الفصل الأول

الأبعاد التداولية اللسانية للمحتوى التعليمي

أولا: الأفعال الكلامية

ثانيا: الاستلزام الحواري

ثالثا: الافتراض المسبق

رابعا: الإشاريات

تم اختيار نص تعليمي في الكتاب المدرسي لرصد الظواهر التداولية فيه و تحليلها و تبيان أهميتها و اختيار هذا النص لتوضيح هذه الظواهر لا يعني خلو النصوص الأخرى و لكن حتى تكون الدراسة مركزة و دقيقة و موضحة.

اخترنا من الكتاب المدرسي قصيدة **شوق وحنين إلى الوطن** المقطع الثامن للهجرة الداخلية والخارجية للشاعر **إيليا أبو ماضي**

إيليا أبو ماضي 1889-1957 هو شاعر عربي لبناني يعتبر من أهم شعراء المهجر، شارك في تأسيس الرابطة القلمية في الولايات المتحدة الأمريكية مع جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة، من أهم دواوينه: الخمائل، الجداول و تبر و تراب...

النص: شَوْقٌ وحَنينٌ إلى الوَطَنِ[1]

مـــرّتِ الأَعْـــوَامُ تَتْلُـــو لِلْـــوَرَى ضِحْكي ولي وَحْدِي اكْتِئَابِي
بَعْضَـــــــها

كلـــّما اسْتَـــوْلَدَتْ نَـــفْسِي مَـــــدّتِ الدُّنيا لــه كــفَّ اغْتِصَـــــابِ
أمـــــــــلا

بِـــتُّ لا الإلّهـــامُ بـــــابٌ لي ولا الأَحْلامُ تمشي في رِكابـــــــي
مُشْـــــــــرَعٌ

أيّها السّائـــــلُ عَنّـــــي من أنا كالشّمس إلى الشَّرْقِ انْتِسَابِـــي
أنـــــا ؟

لســتُ أشكُو إن شكا غَيري النَّـــــوَى غُربـــــة الأجْسَـــامِ لَيْسَـــتْ باغترابِ

أناكالسَّوسْـــن لـــــو لم يَنْتَقِـــــــلْ لـم يـــتَـــوّجْ زهرُهُ رأسَ كَعـــــــــاب

في ابتِسَامِ الفَجْرِ في صَمْتِ الدُّجَـى في أسَى تِشْـــرين في لَوْعَـــــةِ آبِ

[1]المقطع التعليمية الثامن : الهجرة الداخلية و الخارجية المحتوي المعرفي: شوق و حنين إلى الوطن، الميدان: فهم المكتوب قراءة و دراسة النص اللغة العربية، السنة الرابعة متوسط، الجيل الثاني الوسائل التعليمية: النص المسموع و الكتاب المدرسي، ص 162-163.

أنا فـــي الغوطَـــــةِ زهـرٌ أنا في لُبنـــانَ نجْوىَ ونَـــــــدًى وتصـــــــابي

ربِّ هَبْـــنِـــي لبـــلادي عـــــــوْدَةً ولْيَكُنْ لِلْغَير في الأُخـــرَى ثـــــوابي

أيُّها الآتـــــُونَ من ذاكَ الحِمَـــــى يا دُعـــاةَ الخَير يا رَمْزَ الشَّبـــــابِ

كَـــمْ هَشَـشْنَا وهَشـــَشْتُمْ وبكيتُـــمْ وبكيْنـــَا في لِلْمُنـــــَى مُصَـــــــابِ

كـــــلُّ أرضٍ نـــــام عنها أهْلُـــــــها فهـــي أرضٌ لاغتصـــابٍ و انتهـــابِ

الفكرة العامة:

- بيان الشاعر شوقه و حنينه و أمنيته بالعودة إليه.

المعزى العام من النص:

- الدعوة إلى التمسك بالأوطان و حبها من الإيمان و هذه قيمة سامية يجب أن ترسخ في نفوس النشء.

1. في هذه القصيدة: يعبر الشاعر عن ماضيه الذي يعتبر حزينا بالنسبة له، بينما يمكن للآخرين اعتباره سعيدا، و لتعبيره عن هذه المشاعر، قام الشاعر باستخدام صور بيانية و مفردات مناسبة لإيصال هده الأحاسيس، و استخدم أيضا الصفات و النعوت.
2. استخدم الشاعر النمط السردي في وصفه و من بين مؤشراته استخدام أفعال الماضي بكثرة، و استخدام كلمات تشير إلى الزمن الماضي و تسلسل الأحداث.
3. غلبة ضمير المتكلم المفرد على النص، مما يشير إلى أن هذه الآلام هي آلام شخصية يعيشها الشاعر بنفسه.
4. بالإضافة للوصف قام الشاعر بتقديم مجموعة من النصائح والتوجيهات و يتجلى ذلك في الأبيات 10و11و12 والنمط اللغوي الذي يشير إليه هو النمط التوجيهي.
5. استخدم الشاعر أساليب النفي و الاستدراك، و نجد ذلك في البيت الخامس من القصيدة في قوله

لستُ أشكُو إن شكا غَيري النَّـــوَى غُربةَ الأجْسَامِ لَيْسَتْ باغـــترابِ

و هذا الاستخدام يعزز من فهم المعنى و يسهم في توضيح النص.

6. نجد في النص أيضا التقابل و التعارض بين حالات مختلفة و ذلك لإظهار الفوارق بين الحالة الشخصية للشاعر و رؤية الآخرين، هذا التعارض يسهم في تعقيد بنية النص و تحسين فهم المعنى.

استعمل الشاعر الكثير من الآليات التداولية و التي نبينها فيما يلي:

أولا: الأفعال الكلامية:

الفعل الكلامي هو:" عبارة عن أداء لفعل معين كأن أمر بضرورة القيام بعمل ما أو وعد بإنجاز عمل آخر أو حكما لفعل معين لحالة شعورية تجد طريقتها التجسيد اللساني"[1] أي هو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري.

كما نجد أن المراحل التي تبلور انتقال القول من الباحث إلى المستقبل في ما يمكن أن نسميها بالأفعال الكلامية، و هذا ما جاء به أوستن في كتابه نظرية أفعال الكلام العامة، و هي عبارة عن أفعال منجزة من طرف الإنسان بمجرد التلفظ بها في سياق مناسب.

و قد قسم أوستن الفعل الكلامي إلى ثلاثة أقسام أو أفعال فرعية: فعل القول،عمل مقصود بالقول، و عمل التأثير بالقول[2].

أ- الأفعال الدالة على الإثبات الإخباريات:

و في هذا الصنف لا يعدو الشاعر بيان مجموع حقائق وصفا و تقريرا و تأكيدا، أو يقوم بنقل طائفة من التجارب التي عاشها الشعب تحديدا في ظروف خانقة و إذا ما تتبعنا القصيدة نجد هذا الموقف يظهر تدريجيا في البيت 11/1:

مـــرّتِ الأَعْـــوَامُ تَتْلُو بَعْضَـــــها لِلْوَرَى ضِحْكِي ولي وَحْدِي اكْتِئَابِي

كَمْ هَشَـــشْنَا وهَشَـــشْتُمْ لِلْمُنَـــــى وبكيتـــــُمْ وبكيْنَـــــا في مُصَـــــــابِ

فالبنية الخطابية في هذين السطرين نشأت في أحضان العملية التواصلية، لأن الشاعر يرمي من خلاله هذا الأسلوب الإخباري إلى حمل المتلقي على أن الشعب محافظ على دينه و نسبه و لغته، و في البيت 9/8

أنا في الغوطَةِ زهرٌ ونـــــدًى أنا في لُبنانَ نجْوىَ وتصـــــابي

ربِّ هَبْنِـــي لبلادي عَـــوْدَةً ولْيَكُنْ لِلْغَير في الأُخْرَى ثوابي

ب- أفعال التوجيه و التوجيهات:

استعمل الشاعر الأفعال التوجيهية بكثرة في قصيدته و ذلك لإقناع المتلقي بما يجب أن يقتنع به الاعتراف أن بلده لبنان ستغدو حرة متحررة و ارتبطت هذه الأفعال التوجيهية ضمنيا بالتقرير و الاثبات و لتوضيح هذا الطرح نأخذ البيت السابع:

في ابتِسَامِ الفَجْرِ في صَمْتِ الدُّجَى في أسَى تِشْرين في لَوْعَةِ آبِ

---

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في اللسانيات، لسانيات النص و التحليل و الخطاب، عالم الكتب، (دب)، ط1، 2009، ص 90.

[2] نفس المرجع،ص 95.

فالجملة تحمل قوة إنجازيه فهذا الفعل الكلامي يوضح للمتلقي أنه لا يخيفنا أي شيء و الفعل التأثيري الذي يخلقه في أثر المتلقي هو الخوف أو إقناعهم بأنه على العهد، و يتضح أيضا في خطابه ليواصل ايليا أبو ماضي توجيه خطابه بلهجة شديدة تحمل كل معاني الشوق، و ذلك في البيت التالي:

ربِّ هَبْنِي لبلادي عَوْدَةً ولْيَكُنْ لِلْغَير في الأُخْرَى ثوابي

فالقوة الإنجازية التي يتضمنها القول عرضت بقوة الأمر المكرر صراحة أو إضمارا ليحقق فعلا إنجازاي هو إعلان الشوق لبلده و قصد ايليا أبو ماضي التشجيع و التحفيز لنيل الحرية و الاستقلال، يدعوا من خلاله الاهتمام بالوطن و رعايته و حمايته من العدو ليأخذ الحيطة و الحذر و الانتباه إلى ما سيلحق به فالفعل المتضمن في القول هنا فهو التوجيه و الملاحظ في هذا الفعل التوجيهي أنه يخلق أسبابا للمخاطب كي يؤدي ما طلب منه و يمضي ايليا أبو ماضي في توجيه هذا الملفوظ في البيت 10:

أيُّها الآتُونَ من ذاكَ الحِمَى يا دُعاةَ الخَيرْ يا رَمْزَ الشَّبابِ

فهذا النداء غرضه الأمل و التفاؤل بالمستقبل.

ت- أفعال الوعد الالتزامات:

في هذا الصنف من الأفعال الكلامية يلتزم المتكلم بدرجات متفاوتة بالقيام بأفعال ما في المستقبل عن قصد و إخلاص و هي وعود و تهديدات[1].

و قد ظهرت في صورة واحدة، وفق الاصطلاح المأخوذ به في الدرس العربي الأصولي، و هو الوعيد إذ يعد المنطوق بالنسبة للمتواصلين قبول المتكلم بالالتزام حيال المخاطب بتنفيذ ما وعد به، طبعا في المستقبل في حال الوعد يجب أن يدل المحتوى الموضوعي على المستقبل لا يعد المرء بأفعال تقع في الماضي و لا يمكن للمرء أيضا أن يعد بأن شخصا أخر سيفعل شيئا، فالمتكلم يعد دائما باسمه و هذا الوحيد صاحب التحدي و الإصرار و الأمل و مما هو ملاحظ أيضا أن كثيرا من الأفعال الإنجازية عرضت بصيغة الوعد، فيتضح ذلك في قول الشاعر إيليا أبو ماضي في قصيدته شوق و حنين إلى الوطن

كلُّ أرضٍ نام عنها أهْلُها فهي أرضٌ لاغتصابٍ وانتهابِ

فهو وعد مؤكد بالجهاد حتى الاستشهاد و تؤدي هذه الأفعال وظيفة تداولية تتمثل في الإغراء و الوعد والعهد.

ث- التعبيريات

هي أنواع أفعال الكلام التي تعبر ما يشعر به المتكلم من فرح أو ألم أو سرور أو حزن[1]، هذا النوع من الأفعال الكلامية "غرضه التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافق فيه شرط الإخلاص"[2] حيث تتحدد الغاية التعبيرية للمتكلم عن حالته النفسية.

[1]ينظر، جورج يول، تر: قصي العتابي، التداولية، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، ط1، 2010، ص 9-91.

إن محاولة الكشف عن البنى الدلالية غير المفصح عنها في عالم الخطاب، لا يمكن أن تتم دون الرجوع إلى النظرية العامة لأفعال الكلام، خاصة التي تشير إلى الأفعال اللغوية غير المباشرة عند خروجها عن دلالاتها الحرفية التي تبدو أنها أفعال تقريرية أو إخبارية إلى دلالات أكثر رحابة، و أشد إيحاء بما يختلج في نفس المتكلم من أحاسيس و مشاعر، بصرف النظر عن مدى مصداقيتها في مطابقة العالم و عدم مطابقتها له، و إنما يلفظ بها المتكلم الشاعر في الوقت الذي يريد الإفصاح عن المصاحب للقول، و هو ما يعطيها صفة الفعل الإنجازي، ومن التعبيريات التي تتقمص الأساليب الخبرية أساليب تحمل دلالات الأسى، و يتضح ذلك في قول الشاعر في البيت 11

كَمْ هَشَشْنَا وهَشَشْتُمْ لِلْمُنَى وبكيتُمْ وبكيْنَا في مُصَابِ

و هناك تعبيريات تقمصت أفعال التعهد و الوعيد المشبعة بدلالات متباينة عند مقصدية الشاعر، و يتضح ذلك في الأبيات التالية:

في ابتِسَامِ الفَجْرِ في صَمْتِ الدُّجَى في أسَىَ تِشْرين في لَوْعَةِ آبِ
أنا في الغوطَةِ زهرٌ ونَـــــــــــدًى أنا في لُبنانَ نجْوىَ وتصابـــــــي

أي ما يتمناه ايليا أبو ماضي أعظم و أقرب إلى قلبه، فهو تعبير صريح في حد ذاته، فإنه يتنظر بشغف انقلاب الموازين و التحرر.

ج- الإعلانيات:

"هي أنواع أفعال الكلام تلك التي تغير الحالة عبر لفظها يتوجب على المتكلم تسم دور مؤسساتي في سياق معين، لإنجاز الإعلان بصورة صحيحة"[3].

أي أنه " يكشف عن مضمون واقعة ما، من خلال الإحالة إلى معطيات غير لسانية مرتبطة بوضعه الاعتباري، و قدرته على بناء علاقة توافق بين الكلمات و الواقع الخارجي"[4].

أيّها السّائلُ عَنّي من أنـــــــــا ؟ أنا كالشّمس إلى الشَّرْقِ انْتِسَابِ
لستُ أشكُو إن شكا غَيري النَّوَى غُربـــــــةُ الأجْسَامِ لَيْسَتْ باغترابِ

نلاحظ خلال تحليل هذه القصيدة الأفعال الكلامية و تداخلها مما يؤدي إلى استعصاء تصنيفها، و أن هناك عدة أفعال إنشائية كالتمني، و الاستفهام و التهديد فقد وجدنا فعل القول في ظاهرة تقرير..إثباتيا لنجده فيما يتضمن وعيدا جليا، و آخر إلزاميا يتضمن إعلانا و هكذا فليس دائما الاعتماد على ظاهرة المنطوقات للوقوف على دلالتها القطعية في هذه الحال يتدخل السياق بكل ضرورية في توجيه الدلالة.

---

[1]جورج يول، التداولية، ص 90.
[2]فان دايك، النص و السياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي و التداولي، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، (د ط)، 2000، ص 266.
[3]جورج يول، التداولية، ص89.
[4]جواد ختام، التداولية أصولها و اتجاهاتها، كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2016، ص 94.

ثانيا: الاستلزام الحواري:

الاستلزام الحواري هو " عمل المعني أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر، و أو قل شيء يعنيه المتكلم يوحي به و يقترحه، و لا يكون جزءا مما تعنيه الجملة حرفيا"[1]

وتتضح معالم الاستلزام الحواري في أبحاث بول غرايس: " حيث نص على أن المتخاطبين عندما يتحاورون، فإنما يقبلون ضمنا بجملة من القواعد و المواضعات، وهي قواعد تحكم عمليات التواصل"[2].

فهو المعنى الثاني الذي لا يصرح به المتكلم، و لكنه يظهر من خلال عملية التأويل و الفهم، " فهو شيء ينبع منطقيا مما قيل في الكلام، أي أن الجمل هي التي تحوي الاستلزام، و ليس المتكلمون"[3].

وقد وضع غرايس مبدأ التعاون الذي بناه أغلب الظن على نزعة إنسانية تعاونية خيرة، حيث يقوم مبدأ التعاون على عدة مبادئ أو قواعد أو مسلمات و هي[4]:

1- **مبدأ القدر أو الكم:**اجعل إسهامك في الإخبار يتضمن أخبار كافية دون أن تزيد أو تنقص منه فيحول المتكلم الكلام الذي يضمن تحقيق الغرض.

2- **مبدأ الكيف:** اجعل إسهاماتك صادقة أي لا تقل ما تعتقده كاذب و لا تقل إلا بما تستطيع البرهنة عليه.

3- **مبدأ الطريقة أو الجهة:** وهي تختلف عن مبدأين السابقين و هي تتطلب الوضوح و الإيجاز و ترتيب الكلام و اجتناب الغموض و اللبس.

4- **مبدأ المناسبة و الملائمة:** اجعل كلامك مناسب ملائم للموضوع مناسبا لسياق الحال[5].

يمكن اعتبار مبدأ التعاون وسيلة لشرح كيفية وصول الناس للمعاني إلا أنه يمكن خرق مبدأ التعاون و يسمي غرايس هذا الخرق الاستهزاء بالمبادئ كي نقود المخاطب إلى معنى ضمني غير واضح ليتم الوقوف على دلالته[6] بتوليد الاستلزام الحواري و التمثيل نجد ما ذكره إيليا أبو ماضي في عجز البيت الثالث:

بِتُّ لا الإلْهامُ بابٌ مُشْرَعٌ لي ولا الأَحْلَمُ تمشي في رِكابي

فهذه الاستعارة تعودنا إلى تمثيل معان ضمنية مسكوتا عنها، فالاستعارة صورة شعرية معاصرة حيث شبه الشاعر الأحلام بالإنسان يمشي و ذكر المشبه و حذف المشبه

---

[1]صلاح إسماعيل عبد الحق، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، الدار المصرية السعودية، القاهرة، ط1، 2005، ص 78.

[2]جواد ختام، التداولية أصولها و اتجاهاتها ، ص 99.

[3]جورج يول، التداولية، ص 51.

[4]محمد عكاشة: النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية)، دراسة المفاهيم و النشأة و المبادئ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2013، ص 91-92.

[5]نفس المرجع، ص92.

6 ينظر، جواد ختام التداولية أصولها واتجاهاتها، ص 102، 103.

به و هو الإنسان و ترك قرينه تدل عليه و هي الفعل يمشي على سبيل الاستعارة المكنية و نلمس الاستلزام الحواري أيضا في قول الشاعر:

كل أرض نام عنها أهلها فهي أرض لاغتصاب و انتهاب

يقصد الشاعر أن الوطن الذي لا يحميه أهله و رجاله هو معرض للاستعمار لم يصرح الشاعر عن مقاصده بصورة مباشرة بل كان غامضا و اعتمد على التلميح فالاستلزام الحواري يقوم على تجاوره القوة الإنجازية الحرفية إلى معنى ثاني مقصود من الكلام يتم الانتقال إليه و هذا ما قام به الشاعر إيليا أبو ماضي في قصيدته شوق و حنين إلى الوطن، حيث خرق مبدأ الطريقة أو الأسلوب بعدم الوضوح في التعبير عن مقاصده بصفة مباشرة.

ثالثا: الافتراض المسبق:

يعد الافتراض المسبق اهتمام الباحثين التداوليين في تفسير العملية الكلامية، فالافتراض المسبق " هو شيء يفترضه المتكلم يسبق التفوه بالكلام أي أن الافتراض المسبق موجود عند المتكلمين و ليس في الجمل"[1] أي أن الافتراض المسبق للمعلومة الخفية الموسومة في العملية الحوارية " إذ ينطلق أصحاب النظرية التواصل من المعطيات الأساسية التي تنتقل من المتكلم إلى المتلقي و يفترض أن تكون معروفة، لكنها غير صحيحة عند المتحدثين، يشكل ما يدعى بالخلفية التواصلية و الضرورية لنجاحها خلفية متضمنة في القول ذاته"[2] أي أنها مجموعة من التصورات و المعارف التي يفترضها المتكلمون و يسبق تفوههم بالكلام، سواء كان هذا التلفظ إثباتا أو نفيا[3].

فالافتراض المسبق له أهمية بالغة في عملية التواصل، فالمتكلمون هم المسؤولون عن الافتراضات المسبقة إيمانا بأن المستمعين عارفين للمعلومات التي تقال من طرف المتكلمين.

و لتوضيح ذلك نجد البيت الرابع من قصيدة إيليا أبو ماضي في قصيدته شوق و حنين إلى الوطن:

أيّها السّائلُ عَنّي من أنا ؟ أنا كالشّمس إلى الشَّرْقِ انْتِسَابِ

الشاعر وظف الاستفهام و طرح تساؤل ليقودنا لافتراض مسبق هو أنه يعتز بشرقيته و بوطنه لبنان و يعطي لأمل للقارئ بأنه لابد من أن تشرق شمس الحرية و يتحرر بلده المستعمر، و أكد إيمانه بأن الشعب لن يستسلم و لن يهزم، و أنه سوف يحارب حتى يتحرر، فمسيرة الشاعر ايليا أبو ماضي كانت حافلة بالمشاعر و الأحاسيس و خاصة اتجاه وطنه الذي تعرض للظلم و الاستبداد من طرف المستعمر الفرنسي بحيث كان موقفه

---

[1] جورج يول،التداولية،ص 51.

[2] ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب، الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، تيزي وزو، الجزائر، ط2، 2012، ص 136.

[3] الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1992، ص 34.

الدفاع بالقلم عن وطنه و السعي إلى تحريره حتى و هو في الغربة تختلجه مشاعر الشوق و الحنين لوطنه الأم.

و في الأخير نستنتج أنه لا يمكن لأي خطاب الاستغناء عن الافتراض المسبق.

رابعا: الإشاريات:

تعتبر الإشاريات، الدرجة الأولى من درجات التحليل التداولي، عرفه جورج يول:" بأنها فعل يستعمل فيه المتكلم أو كاتب، صيغا لغوية لتمكين مستمع أو قارئ، تحديد شيء ما"[1].

و يمكن تعريفها أيضا:" تلك الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع التفريق الأساس بين التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم مقابل التعبيرات الإشارية البعيدة عنه"[2]فالإشاريات هي تلك العلامات الضمنية في فعل اللفظ و هي مرتبطة بالسياق، فالغرض منها الخلفية الشاملة عن المرجع المشار إليه ضمن إطار زماني و مكاني محدد.

أي أن الإشاريات تقترن بفعل الإشارة إلى موضوع يفهم أن الإشاريات عبارة عن علامات محيلة غير منفصلة [3].

فالإشاريات ترتبط ارتباط وثيق بطرفي الخطاب المرسل و المرسل إليه.

وعليه وجد الباحثون أن الإشاريات ثلاثة أنواع و هي:[4]

الإشاريات الشخصية، الإشاريات الزمنية، الإشارية المكانية.

أ- الإشاريات الشخصية:

تطرق النحاة لموضوع الإشاريات الشخصية من خلال باب الضمائر و تكون سلسلة الضمائر بأنواعها المتصلة و المنفصلة و المستترة وجوبا أو جوارا أو أسماء إشارة، والأسماء الموصولة و هي بشكل عام هي الإشاريات الدالة على المتكلم أو المخاطب أو الغائب[5] كما ورد في البيت الثامن:

أنا في الغوطَةِ زهرٌ ونَدًى أنا في لُبنانَ نجْوىَ وتصابي

لقد عمد الشاعر بالإشارة إلى نفسه بالضمير المتكلم (أنا) ليبين أن رغم الغربة متمسك بوطنه الأم و لا ينسى أنه من لبنان، و استعمل أيضا عدد من العناصر الإشارية لغرض تداولي، و هي ضمائر المتكلم المتصلة و المنفصلة مثل أنا، و الياء ...

حيث أسهمت كلها في انسجام الخطاب و اتضاح المعنى.

---

[1]جورج يول،التداولية،ص 39.

[2]عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب،ص 81

[3]جواد ختام، التداولية أصولها و اتجاهاتها، ص 76-77.

[4]نفس المرجع ، ص 78.

[5]ينظر، نفس المرجع، ص78.

ب- الإشاريات الزمانية:

شغل الزمن حيزا مهما في دراسة الإشاريات، سواء تعلق الأمر بزمن الفعل أو بظروف الزمان[1].

فالزمن يحدده السياق، فزمان التكلم هو مركز الإشارة الزمانية في الكلام، و من هذا نجد أن الزمن يرتبط بدلالة الخطاب في الاستعمال[2].

فقصيد إيليا أبو ماضي " شوق وحنين إلى الوطن" تتألف من اثني عشر بيتا يجمعها خيط زماني يدل على الحركية و التجديد المناسبة لأمل الشاعر و طموحه في تجاوز الواقع المعيشي الذي فرضه الاستعمار الفرنسي الغاشم، و استعمال هذه الأزمنة له دلالته النفسية مثل قول الشاعر في البيت السابع:

في ابتِسَامِ الفَجْرِ في صَمْتِ الدُّجَى في أسَىَ تِشْرِين في لَوْعَةِ آبِ

فالأزمنة التي استعملها الشاعر هي الماضي والحاضر والمستقبل لما لها دلالة بما يناسب الموقف حيث توزعت وتنوعت لتؤكد على الحركية التي قد تتطلع إلى الثورة والتغيير والتجديد

ج. الإشاريات المكانية:

نرى أيضا أن الإشاريات المكانية قد شغلت حيزا مهما في دراسة الإشاريات مثل نظيرتها الإشاريات الزمنية، حيث يعتمد استعمالها في معرفة مكان المتكلم أو وقت المتكلم أو على مكان آخر " فإن تحديد المرجعية المكانية تفرض على المخاطب مراعاة سياق إنتاج الخطاب"[3].

فدلالة المكان في قصيدة " شوق و حنين إلى الوطن" نلمسها في قول الشاعر:" أنا في لبنان نحوى و تصابي"، فإن ايليا أبو ماضي يشير إلى المكان هو " لبنان" دلالة على ارتباط الشاعر بمسقط رأسه و مرابع طفولته و تعبر عن ارتباطه بأرض أجداده و ذكر الشاعر أيضا" الغوطة" و هي مجتمع الماء و الشجر، حيث ربط بينه و بين الطبيعة مما يدل على تأثره بها.

في إطار استكشاف الأبعاد التداولية للمحتوى التعليمي و للسنة الرابعة المتوسط نجد الكثير من عناصر الأبعاد التداولية في الكتاب المدرسي في مادة اللغة العربية، حيث تتنوع الأفعال الكلامية بين المباشرة و غير المباشرة ففي الأفعال المباشر يتم نقل المعلومات بشكل صريح و مباشر، مما ساعد في توجيه الطلاب نحو المفاهيم الرئيسية بينما الأفعال الغير المباشرة يتم نقل المعلومات بطرق أكثر تفاعلا، مما يشجع على

[1] جواد ختام التداولية أصولها واتجاهاتها،ص 80.
[2] ينظر، نفس المرجع، ص 81.
[3] جواد ختام التداولية اصولها واتجاهاتها،ص 81.

المشاركة الفعالة، حيث ساهم الاستخدام الفعال للأفعال الكلامية في توجيه الانتباه نحو الأفكار الرئيسية و فحص المفاهيم.

على سبيل المثال في كتاب اللغة العربية، يمكن أن يكون استخدام الأفعال المباشرة مثل " اكتب، رتب، اشرح....." فعال في توجيه الطلاب نحو الأنشطة الضرورية لفهم المفاهيم الرئيسية [1].

مثال:" اسرد قصة عن شخص كان يغش في حياته المهنية فأدى به إلى نهاية مأساوية دمرت مستقبله المهني[2].

في هذا المثال يتم إعطاء توجيه صريح للطالب لكتابة تقرير حول موضوع محدد، مما يوجهه نحو النشاط الذي يجب عليه القيام به.

و الأفعال الكلامية غير المباشر تضفي جوانب جديدة و معقدة على التواصل اللغوي، حيث على التلاميذ فهم المفاهيم بشكل أعمق و التفاعل مع المعلومات بطرق أكثر تعقيدا على سبيل المثال:

"يبدوا أن هناك تفسيرات متعددة لهذه الظاهرة، هل يمكن أحد أن يوضحها بشكل أوضح يعتبر هذا التعبير عن عدم الوضوح أو الارتباك، مما يشجع الآخرين على إلقاء الضوء على النقاط الملتبسة ومن خلال هذا يتبين أن فهم الأفعال الكلامية المباشرة و الغير المباشرة يشكل جزءا حيويا من عملية التعليم فهي تعكس أسلوب التفاعل و التواصل بين المعلم و الطالب.

ومن الأبعاد التداولية الاستلزام الحواري الذي يعتبر الجانب الهام و الحيوي للتفاعل والفهم العميق و يعتبر أيضا أحد السمات اللغوية البارزة التي تسهم في تعزيز تواصل الطلاب و تحفيزهم على المشاركة في العملية التعليمية.

حيث يفتح بوابة تمكن الطلاب من التعبير عن آرائهم و أفكارهم بطريقة مفتوحة، وبالتالي يشجع على المشاركة الفعالة و الاستماع لآراء زملائهم و معلمهم.

الاستلزام الحواري يوفر إطارا يسمح بتنويع وسائل التفاعل، حيث يسهم في تعزيز مهارات الاتصال و التفكير النقدي بشكل شامل، يمنح الطلاب فرصا متعددة للتعبير عن آراءهم بطرق متخلفة و على المثال نجد هذا الجانب يخدم الطالب في حصة فهم المنطوق في مادة اللغة العربية حيث يعزز الطالب مهارة التواصل مع زملائه و يساهم في تحسين فهمه لوجهات النظر المتنوعة.

يمكن أن يأخذ هذا الاستلزام بشكل مناقشات جماعية حيث يتبادل الطلاب أفكارهم وأرائهم، من خلال النقاشات و يتم تعزيز التواصل الفعال و تشجيع التعبير الحر عن الأفكار، مما يسهم في بناء بيئة تعلم ديناميكية و تحفيزية.

---

[1] ينظر، قاموس التربية الحديث بدر الدين تريدي، منشورات المجلس الأعلى اللغة العربية، الجزائر، د ط، 2010، ص 32-33.

[2] الكتاب المدرسي، ص 26.

و في الأخير، يظهر الاستلزام الحواري كأداة لا غنى عنها في تحفيز التفاعل و تحقيق الفهم الشامل، يعزز التواصل اللغوي المتبادل بين المعلم و الطلاب، و يساهم في بناء بيئة تعلم فاعلة و مثمرة.

أما الافتراض المسبق فيهدف إلى توفير إطار فهم للطلاب قبل مواجهتهم للمحتوى الجديد، مما يعزز استيعابهم للدروس و يحسن استفادتهم منها.

مثال: الوضعية الانطلاقية لكل محتوى معرفي التي تحتوي على المفاهيم الأساسية لهذا المحتوى.

و في إطار إكمال فحصنا للأبعاد التداولية للمحتوى التعليمي في مقررات السنة الرابعة سنستعرض الجانب الذي يتناول " الإشاريات" يتعلق هذا الجانب بالرموز و العلامات المستخدمة في المحتوى التعليمي للتوجيه و تحقيق أهداف معينة في التعلم.

على سبيل المثال في ميدان الظاهرة اللغوية، للوصول إلى القاعدة يمكن الكتابة بالأحمر أو التسطير تحت الكلمات المراد دراستها كظاهرة لغوية مما يساعد في توجيه انتباه الطلاب نحو المعلومات الرئيسية أو الجوانب المهمة، و تبسيط المفاهيم المعقدة و توضيح العلاقات بين العناصر المختلفة في المحتوى المعرفي.

الفصل الثاني

السياق ووظائفه من خلال المحتوى التعليمي

أولا: مفهوم السياق

ثانيا:أنواع السياق

ثالثا: أهمية السياق

رابعا: السياق والتفاعل

خامسا: البعد التواصلي الاجتماعي في المحتوى التعليمي

يعد السياق من أهم الجوانب الواجب دراستها في المحتوى التعليمي لكتاب اللّغة العربية للسنة الرابعة متوسط لما له من أهمية في الكشف عن المعنى المراد به ، لذلك نجد الاهتمام بالسياق بدأ مبكراً في الدراسات اللغوية العربية في شكل مصطلحات مثل : الحال، مقتضى الحال ، وقد ذكر ذلك النحاة ، لأما الدراسات اللّغوية الحديثة فقد تطور الاهتمام بالسياق فظهرت النظرية السياقية عند فرث ، ولكن كانت لا تختلف كثيرا عما ورد في التراث اللّغوي العربي ، و لتطبيق ذلك اخترنامن الكتاب المدرسي قصيدة **تلك الصحافة** للعلامة **الطيب العقبي** المقطع التعليمي الثاني الإعلام و المجتمع.

الطيب العقبي (1888م-ت1960) ، الذي ولد بمدينة سيدي عقبة ببسكرة بالجزائر، و كان من الأعضاء المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين،عرف بالجرأة في قول الحق و نشاطه في مجال الصحافة لكثرة مقالاته في جريدة الشهاب والبصائر التابعة لجمعية العلماء المسلمين.

النص : تلك الصحافة[1]

1. **حَـــــيِّ الجزائرَ ما دامَت تُحَيِّينـــا و انْهَضْ بِشَعْبٍ قَىَ في جَهْله حِينَا**
2. **واعْمَـــــلْ لِخَيرْ بلاد طَالَمَا هُضِمَتْ حُـــقُوقُها، واتَّخِذْ مِنْ حُبِّها دِينَـــــا**
3. **وَسِ حَثِيثًا على تلك الطَّريقِ إلـى حَيثُ المَعارفُ حيثُ العِلْمُ يَهْدِينـــا**
4. **تـــلك الصّحافةُ لَوْ تنَدىَ الأَكُفُّ لها لا شَىءَ عنها مَدَى الأيّامِ يُسْلِينـــا**
5. **مَرْحَى لها وَلِمَنْ قَامُوا بواجِبهـــــا يَـــــدْعُونَنَا عَلَنًا لِلْحَقّ مُصْغِينـــــــَا**
6. **اللهُ وَفّقكُـــــــمْ، قُمْتُمْ بواجبكـــــــمْ حَقّقْتُـــــمُ ما رآهُ الغَيرُ تَخْمِينَـــــــا**
7. **نَاشَـــــــدْتُكَ اللهَ لا تَبْغِي بها بَدَلً و لا تَلِجْ خُطّةً في العَسْفِ تُرْدِينَا**
8. **واذكُرْ حـــديثَ جُدُودٍ قَبْلنا سَـــــلَفُوا عَسَـــــاكَ بالعِلمِ بَعْدَ الجَهْلِ تُحْيِينَـــا**
9. **كَـــــــمْ أمَّـــــةً أصْبَحَتْ تَعْلُو بِعِزَّتِهَا كانتْ لِنَيْل العَطا قُدْمًا تُرَجّينـــــــــَا**
10. **وكَـــــــــمْ قَبيلٍ أتَ يَبغِي مَعَارِفَنَـــــــا و كَمْ جُمُوعٍ لها كانت تُوَافِينـــــــــا**
11. **كانـــــــوا يَؤُمُّونَ رَوْضَ العِلمِ دَانِيةً قُطوفُـــــــهُ ومعينَ الفَضْلِ يَبْغُونا**

الأفكار الأساسية :

1. الحث على السير الحثيث في طريق العلم والتسلح بحب الوطن لإعادة بنائه من جديد .
2. تحية للصحافة التي رفعت لواء الحق فصار بفضلها الخيال واقعا ملموسا .
3. الصحافة مرآة عاكسة للعلم بها ساد الأجداد و السلف عبر الأزمان .

[1]تحضير نص تلك الصحافة سنة رابعة متوسط الجيل الثاني: المقطع التعليمي :الإعلام و المجتمع ص42 من الكتاب المدرسي الجديد.

المغزى العام من النص :

- الصحافة تلعب دوراً بارزا و كبيراً في الحياة فهي سلاح ذو حدين في تحقيق نتائج إيجابية إذا صح استعمالها و نتائج سلبية إذا أسيئ استعمالها فهي منارة الأمة .

أولا : مفهوم السياق:

أ. لغةً:

جاء في مادة (س،و،ق)" فيقال ساق يسوق ، والسقية ما سيق من الإبل ،ويقال سقت إمرأتي أي مهرها ،والجمع سوق لان الماشي يساق عليها "[1]

و في نفس المعنى تحدث ابن منظور في معجمه لسان العرب " السوق معروف و ساق الإبل و تساوقت تساوقا إذا تتابعت " [2]

ب. إصطلاحا :

تحدث الكثير من الدارسين عن السياق، "فالسياق هو البيئة اللّغوية التي تحيط بالكلمة أو العبارة أو الجملة و تستمد ايضا من السياق الإجتماعي ، و سياق الموقف ، و هو المقام الذي يقال فيه الكلام بجميع عناصره ، من متكلم و مستمع و غير ذلك من الظروف المحيطة والمناسبة التي قيل فيها الكلام "[3]

و قد عرفه محمود السعران في قوله : " هو جملة العناصر المكونة للموقف الإعلامي أو للحال الكلامية ".[4]

فالسياق هو الذي يساعد ويساهم في الكشف عن معنى الكلمة في الوضع المتفق عليه بين المتكلم والمستمع فهو المكان الطبيعي لبيان المعاني أو القيم التداولية للكلمات، فهو مبدأ ضروري لمعرفة معنى الكلمة.

و لقد تحدث أيضا عبده الراجحي على السياق بأنه " مجموع الظروف التي تحيط بالكلام "[5] فهو مجمل الشروط الاجتماعية المتفق عليها التي تأخذ بعين الاعتبار لدراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي و استعمال اللّغة و هي المعطيات المشتركة بين المرسل و المرسل إليه و الوضعية الثقافية و النفسية و التجارب و كان للدكتور تمام حسان رأي في السياق هو توالي

---

[1] إبن فارس ، مقاييس اللغة ، ص.117

[2] إبن منظور ، لسان العرب ، ص.304

[3] عبد النعيم خليل ، نظرية السياق بين القدماء و المحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، الإسكندرية ، ط1 ،2007،ص82.

[4] فوزي عيسى ، رانيا فوزي عيسى ، علم الدلالة (النظرية و التطبيق) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط1 ، 2008، ص59.

[5] عبد النعيم خليل ، نفس المرجع ، ص82.

العناصر التي يتحقق بها التركيب و السبك و هو ما يسمى سياق النص، و توالي الأحداث التي صاحبت الأداء اللّغوي .[1]

و كانت ذات علاقة بالإتصال و هذا ما يسمى بسياق الموقف حيث تطرق "فيرث" إلى هذين النوعين من السياق و هما السياق اللّغوي أو سياق النص و السياق الغير اللّغوي أو سياق الموقف .

فالسياق اللّغوي ، هو ما يسبق الكلمة و ما يليها من كلمات أخرى و السياق غير اللّغوي ، أي الظروف الخارجية عن اللغة التي يرد فيها الكلام .[2]

ولتوضيح الدراسة أخذنا قصيدة «تلك الصحافة » للطيب العقبي.

فلّغة الشاعر كانت لغة خطاب عادية ، فهو يخاطب الصحافة الجزائرية و على الدور الذي تقوم به من اجل توعية الشعب الجزائري ، و إحياء الروح الوطنية و الإسلامية ، خلعة الشعر هي لغة غير مألوفة تعتمد على البعد في الإشارة لا يكاد يمسك بدلالتها إلا القليل و ما يميز اللّغة الشعرية يعد ثورة مستمرة و تحطيم كلي لكل حواجز اللّغة و لدراسة القصيدة يجب الوقوف على عناصر السياق و المتمثلة في : المرسل و المرسل إليه الرسالة و موضوع الرسالة .[3]

أ. **المرسل :** " وهو الذات المحورية في إنتاج الخطاب الذي ترتكز عليه عملية التواصل من أجل التعبير عن مقاصد معينة و يفرض تحقيق هدف فيه " .[4]

فالمرسل في هذه القصيدة هو العلامة و الشاعر **" الطيب العقبي"** فهو صاحب الخطاب.

ب. **المرسل إليه:**"وهو الركن الثاني من العملية التواصلية ، وهو الذي يبذل جهداً من خلال تأويل و فهم ما تم إرساله " [5]

فالمرسل إليه في هذه القصيدة هو الشعب الجزائري من أجل الحس بالمسؤولية التي تنتظرهم من أجل محاربة المستعمر الذي نهب و سلب أرضه .

ج. **الرسالة :** " و هي الفكرة التي يرسلها المرسل إلى المتلقي ،سواء كانت هذه الرسالة منطوقة أو مكتوبة " [6]

فرسالة الشاعر الطيب العقبي هي تنمية حس و مسؤولية الصحافة و الدور الكبير الذي تلعبه من أجل التوعية و تحقيق الوحدة من أجل الوطن الأم .

د. **موضوع الرسالة :** هو الحفاظ على الوطن دور الصحافة في توعية و تعزيز الهوية الوطنية و تقوية التماسك .

---

[1] ينظر ، تمام حسان ، قرينة السياق ، دار العلوم ، القاهرة،ط1، 1993،ص375.

[2] ينظر، أحمد مومن ، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، ط2، 2005، ص174-177.

[3] ينظر ، جهاد فاضل ، الشعر الحديث ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1984،ص18.

[4] عبد الهادي الشهري ، إستراتيجيات الخطاب ، مقارنة لغوية تداولية ، ص45.

[5] نفس المرجع ، ص45.

[6] عبد الهادي الشهري ، إستراتيجيات الخطاب ، مقارنة لغوية تداولية ، ص45.

ثانيا : أنواع السياق :

وضع الدارسون للسياق أربعة أنواع تشمل كل ما يتصل بالكلمة من ظروف خارجية و ظروف داخلية و تتمثل هذه السياقات فيمايلي :

أ. **السياق اللّغوي :**و يتعلق بالدلالات الخارجية وإنتاج النصوص واستقبالها ، و هو السياق غير اللّغوي .[1]

حيث نجد أن للكلمة الواحدة في المعجم معان كثيرة و متعددة لكن الذي يحدد المعنى الذي نريده هو السياق .[2]

أي كلما توفر عدد كبير من المعلومات ، كانت حظوظ المتلقي كبيرة لفهم الخطاب و تأويل معانيه على الوجه الصحيح ، إذ يرى محمد خطابي : " إذا هناك بعض الحدود اللّغوية التي تتطلب معلومات سياقية أثناء التأويل ...من الضروري أن نعرف على الأقل من هو المتكلم ، و من هو المستمع و زمان و مكان إنتاج الخطاب" [3]

كما جاء في البيت الثاني :

واعْمَلْ لِخَرْب ادٍ طَالَمَا هُضِمَتْ حُقُوقُها، واتَّخِذْ مِنْ حُبِّها دِينَا

مثل كلمة " هُضِمَتْ" ففعل الهضم يكون للطعام فعند ما نقول "هُضِمَت حقوقها" أي نقصد بها الظلم و الاستبداد و الطغيان .

ب. السياق العاطفي: و هو يتعلق بالظروف الخارجية المحيطة بالحدث اللّغوي ، و يقصد به تلك الانفعالات التي تحملها معاني الألفاظ و السياق هو الذي يحدد درجة الانفعال بين القوة و الضعف .[4]

فالسياق العاطفي يكسب المعنى حلة جديدة تتسم بإظهار عاطفة لم تكن لتظهر تلك الحلة لو جاء بسياق غير هذا السياق ، حيث نجد في قصيدة "الطيب العقبي" تلك الصحافة بَراعة في توظيف الألفاظ التي اختارها الشاعر بدقة عن الدور الكبير الذي تلعبه الصحافة في ترسيخ القيم و الثوابت الوطنية و الاعتزاز بالوطن .

ج. السياق الثقافي :

و هو الدلالة التي تؤديها الظروف الثقافية في تحديد معاني الكلمات في سياق ما .[5]

---

[1] روبرت دي بوغراند، النص و الإجراء و الخطابات ، تر: تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ،ط 1، 1998،ص91

[2] أحمد عمر مختار ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة، ط5 ، 1998 ، ص70.

[3] محمد خطابي ، لسانيات النص (مدخل إلى إنسجام الخطاب) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2، 2006 ، ص297.

[4] منقور عبد الجليل ، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د ط ، 2001، ص 90.

[5] ينظر ، محمد أحمد خضير ، التركيب و الدلالة و السياق ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، د ط ، 2010، ص120.

فالسياق الثقافي دائما يسعى لربط المتكلم بالمتلقي و الثقافة و الاجتماعية المحاطة به من عادات و تقاليد و أعراف ...

فلكل مجتمع لغة ثقافية مختص بها " إن الدلالة المعجمية" تكون مظللة له إذا لم يتوسع بالبحث عن المعاني الأخرى ، و التي يستمدها من السياق الثقافي" [1]

فمسرح "القصيدة" تلك الصحافة" هي الجريدة و ما حققته الصحافة و الذي كان يعتقده البعض مجرد أوهام و ضرب من الخيال بعد الجهل الذي كان يتخبط فيه الشعب لفترة كما في البيت السابع :

نَاشَدْتُكَ اللهَ لا تَبْغِي بها بَدَلً و لا تَلِجْ خُطّةً في العَسْفِ تُرْدِينَا

فالشاعر ناشد الشعب الجزائري بأنه لا يرضى بالبديل على الجريدة التي بها يعلو صوت الحق و أن لا يدخل في خطة الظلم و الجور التي تسبب هلاك الوطن .

د. سياق الموقف:و يقصد به الظروف الخارجية أو المؤثرات التي تؤثر على الكلام نابع من المحيط الخارجي ، و ليس من اللّغة ذاتها و يدل سياق الموقف على العلاقات المكانية والزمانية التي يجري فيها الكلام " [2]

تحدث عبد القادر عبد الجليل عن سياق الموقف فقال : " مجموعة الظروف التي تحيط بالحدث الكلامي ابتداء من المرسل و الوسط حتى المرسل إليه بمواصفاتهم و تفصيلاتهم المتناهية في الصغر"[3]

فالظروف المحيطة بالنص تزيل اللبس والغموض عنه فالبيئة الزمانية و المكانية لقصيدة "تلك الصحافة" إبان الحقبة الاستعمارية الفرنسية التي حكمت الجزائر لفترة طويلة حيث كان الظلم و الإستبداد و الجهل فلصحافة اثر في تثقيف وتهذيب سلوك الناس و توعيتهم و ترسيخ الروح الوطنية و الاعتزاز بالانتماء الوطني ونشر العلم الذي حثنا عنه الأجداد ، كما في البيت الثامن:

واذكُرْ حديثَ جُدُودٍ قَبْلنا سَلَفُوا عَسَاكَ بالعِلمِ بَعْدَ الجَهْلِ تُحْيِينَا

فالمقام هنا تعريف بالجهل الذي عاشه الأجداد ولا يريدون ان يعيشوه الأبناء .

ثالثا : أهمية السياق :

إن بروز أهمية السياق جاء من النظرية اللسانية في إسهامات فيرث الذي عدّ السياق هو الأساس لعلم الدلالة ، وأن دراسة معنى الكلمة تتجاوز أصل الدلالة و طبيعة العلاقة بين الدال و

[1] فطومة لحمادي ، السياق و النص ، إستقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي ، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر، د ط ، جوان 2008، ص15.

[2] ينظر، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر، دمشق ، ط3، 2008، ص298.

[3] عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة ، دار الصفاء للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، د ط ، 2001 ، ص543.

المدلول [1]، فهي ترفض أن يكون معنى الكلمات قارا في ذهن المتكلم ، و ترى أن الكلام نوع من السلوك الإجتماعي له علاقة بعناصر أخرى غير لغوية.[2]

فإعتماد المنهج السياقي أخرج المهتمين باللّغة من دائرة الاهتمام بالعلاقات النفسية بين اللّغة و الذهن أو اللّغة و الخارج ،و ما يحدث في العقل من صور نفسية إلى الاهتمام بالعناصر اللّغوية، و ما يحدث فيها داخليا أو خارجيا .[3]

إن الاهتمام الأكبر للنظرية السياقية هو الجانب الوظيفي من اللّغة الذي يعتبره اللّغويون الجانب الأهم ، إن فيرث يصف مناهجه بأنه تحقق سياق متسلسل"على اعتبار" إن الوظائف اللّغوية هي التي ابتكرت من أجلها اللغة البشرية بوصفها أهم وسائل الإبداع على الاطلاق "[4]

وعليه فإن المعنى لا ينكشف إلاّ من خلال تنسيق الوحدة اللّغوية أي وضعها في سياقات مختلفة ،لأن المعنى كل مركب من مجموعة من الوظائف اللّغوية ، و أهم عناصر هذا الكل هو الوظيفة الصوتية و المعجمية و الصرفية و التركيبية و قد عقب فيرث على هذا بقوله :" إن التقنية التي رسمتها هنا عبارة عن تحليل تجريبي عرض عن تحليل نظري للمعنى و يمكن وصفها كسلسلة من الإجراءات لوضع الظواهر في السياقات :سياق في سياق و كل سياق عبارة عن وظيفة أو عضو في سياق أكبر و نجد كل السياقات مكاناً لها فيما يسمى بسياق الثقافة " .[5]

إهتم " فيرث " بالجانب الشكلي للمفردات المعجمية بجانب الإهتمام العام بالكلمة أو المفردة المعجمية و أضاف مصطلح الرصف أو التلازم أو المصاحبة إليها ، حيث يرى أن مجئ كلمات مصاحبة لكلمات أخرى يجسد أحد معانيها و أطلق عليها المستوى المصاحبي أو مستوى التحليل الرصفي و أدرجه ضمن البحث العلمي .

و لقد عرف علماء العربية في القديم أهمية السياق و دلالاته في الكلام خاصة علماء البلاغة والتفسير والأصول فلفظ السياق في الكتابات تارة يكون بالتصريح و تارة بالتلميح .

و من علماء البلاغة نجد العالم" عبد القاهر الجرجاني" في كتابه "دلائل الإعجاز" كلمة النظم ، فالنظم عنده هو :" ألا تضع كلامة الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، و تعمل عليه قوانينه وأصوله ، و تعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها و تحفظ الرسوم التي رسمت لك " .[6]

حيث ربط الجرجاني فصاحة الكلمة بسياقها اللّغوي و التركيب الذي قيلت فيه.

---

[1] ينظر ، أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات ، ص354

[2] ينظر ، عبد المجيد جحفة، مدخل إلى الدلالة الحديثة ، دار توبقال للنشر، المغرب ، ط1، 2000،ص27.

[3] ينظر ، أحمد مومن ، اللسانيات النشأة و التطور ، ص174.

[4] محمد محمد يونس علي ، مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2004، ص82.

[5]محمد محمد يونس علي ، المعنى و ظلال المعنى(أنظمة الدلالة العربية)، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2007، ص123.

[6] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط3، 1992،ص81.

أما علماء الأصول اعتنى بالقرآن الكريم و المفسرون بدراسة النص القرآني ، حيث نظر العلماء إلى الآية القرآنية على أنها جزء من النص القرآني ، أي فهم معاني و مقاصد الآيات القرآنية .

و قد تميز الأصوليين في دراستهم بدراسة الدلالة و بيان مراتبها في إفادة المعنى و بالتالي الاستنباط الشرعي تميزت بالدقة المتناهية ، و لا نكاد نجد لها نظيراً.[1]

فالإمام الشافعي أعطى للسياق أهمية في فهم إدراك معاني النصوص القرآنية حيث عقد باباً في رسالته أسماه : " باب الصنف الذي يبين سياقه معناه" .

فدلالة السياق في فهم القرآن الكريم هو مراعاة سياق الآية في موقعها من السورة ، و هذا ما أكده العلامة الشيخ يوسف القرضاوي حيث قال: " و من الضوابط المهمة في حسن فهم القرآن ، و صحة تفسيره: مراعاة سياق الآية في موقعها من السورة ، و سياق الجملة في موقعها من الآية فيجب أن تربط الآية بالسياق الذي وردت فيه و لا تقطع عما قبلها و ما بعدها ، ثم تجرجراً ، لتنفيذ معنى أو تؤيد حكما ، يقصده قاصد " .[2]

أما علماء التفسير فأهمية السياق عندهم هي فهم و تفسير النص القرآني و معرفة الأحكام الشرعية من خلاله و بيان دلالاتها السياقية .

فالسياق هو جميع القرائن التي تسهم في عملية فهم النصوص و بيان معانيها فنجد الإمام القرطبي استهل السياق في مواطن كثيرة من تفسيره في بيان معاني و مقاصد الأيات القرآنية كما اعتمد على السياق في ترجيح الآراء و الأقوال الواردة في تفسير بعض الآيات القرآنية [3] فقال : "فغير جائز صرف الكلام عما هو في سياقه إلى غيره ، إلا بحجة يجب التسليم لها من دلالة ظاهرة التنزيل أو خبر عن الرسول تقوم به الحجة فأما الدعاوي فلا تتعذر على أحد "[4]

و هذه بعض الإشارات الذي ذكرها العلماء القدامى في حديثهم عن السياق و أهميته في فهم النصوص و الأحكام هدفها فهم الكتاب و السنة.

فالسياق أهمية بارزة في دراسة دلالة الكلمات و الجمل و النصوص .

---

[1] ينظر، عبد الوهاب رشيد صالح أبو صفية ن دلالة السياق ، منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم ، دار عمار، القاهرة ، د ط ، 2012، ص89.

[2] القرضاوي يوسف ، كيف نتعامل مع القرأن العظيم ، دار الشروق ، القاهرة ، ط7، 2009، ص274.

[3] ينظر، نفس المرجع ، ص275.

[4] القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2006، ص389.

رابعا / السياق و التفاعل

يرى العديد من الدارسين أنه لا ينفع الدرس النحوي إلا إذا كان مقروناً بالدلالة ، و لا يصح الحديث عن الدلالة أو إنتاجها إلا إذا كان مقروناً بالوسائل التركيبة النحوية أو غيرها و كل ذلك في إطار ما تُكونه ، و هو السياق فكل من الوظائف النحوية و المفردات مع كثرتها محدودة إلا إذا كان التفاعل بينها مما يمنح اللّغة قابليتها للإبداع.

- و نلمس هذا الجانب من التفاعل من خلال تحليلنا لقصيدة " تلك الصحافة" من كتاب السنة الرابعة المتوسطة حيث نجد تفاعل بين قوانين النحو مع قوانين الدلالة و يظهر ذلك بوضوح في البيت الأخير .

كانوا يَؤُمُّونَ رَوْضَ العِلمِ دَانِيةً قُطوفُهُ ومَعِينَ الفَضْلِ يَبْغُونا

فالشاغر في هذا البيت نقل مستوى الكلام من الحقيقة إلى المجاز و بالتالي كسر قانون اختيار المفردات .

و في البيت الأول جمع بين المتضادات (الخروج عن المقبولية) حيث نقض أول كلامه بآخره و ذلك لتوظيفه مفردة جهله حيث قال :

حَيِّ الجزائرَ ما دامَت تُحَيِّينا و انْهَضْ بِشَعْبٍ قضى في جَهْله حِينَا

و نجد أيضا تناقض بين الدلالة الزمنية للفعل ، و دلالة الظرف الزماني للمضي في البيت الرابع :

تلك الصّحافةُ لَوْ تنَدىَ الأَكُفُّ لها لا شَىءَ عنها مَدَى الأيّامِ يُسْلِينا

- تقوم القصيدة "تلك الصحافة" لشاعر الطيب العقبي على أثر المتكلم و مقاصده ، و أثر السامع في فهم المعنى و تأويله ، و السياقات التي تتم فيه عملية التخاطب مثال ذلك في البيت الثاني :

واعْمَلْ لِخَرْب ادٍ طَالَمَا هُضِمَتْ حُقُوقُها، واتَّخِذْ مِنْ حُبِّها دِينَا

و البيت الأخير :

كانوا يَؤُمُّونَ رَوْضَ العِلمِ دَانِيةً قُطوفُهُ ومَعِ نَ الفَضْلِ يَبْغُونا

فالشاعر هنا أعطى أهمية لاختيار المفردات و الحقول الدلالية المناسبة أهمية كبيرة لا تقل عن أهمية النظام النّحوي لأن علاقة المفردات الملائمة بدلالتها و تفاعلاتها مع الوظائف النحوية يكسبها معناها المناسب ، و يتحقق به (المعنى النحوي الدلالي) استعمل الشاعر بكثرة الأسلوب الإنشائي من أمر ، النهي ، الاستفهام و أسلوب التحذير و الإغراء في مجالي التخويف و الترغيب مثلا .

واذكُرْ حديثَ جُدُودٍ قَبْلنا سَلَفُوا عَسَاكَ بالعِلمِ بَعْدَ الجَهْلِ تُحْيِينَا

- و استعمل الشاعر أيضا الفعل المبني للمجهول بدل الأمر في البيت الثاني "هُضمت" وذلك للتركيز على الفعل أو لظهور الكاتب بمظهر الحياد .

نجد في قصيدة الطيب العقبي ثنائية الكفاية اللّغوية ، و الأداء الكلامي و استعماله الجمل المقبولة الملائمة لمعرفتنا بالعالم المحيط بنا و بالخبرة الاجتماعية والثقافية .

- وردت لفظة "الصحافة" في البيت الرابع ، ثم استعمل الشاعر سلسلة من ضمير المؤنث الغائب يعود ذلك على الصحافة ووظّف أيضا ضمير المتكلمين في الأبيات الأربعة الأخيرة ، الذي يعود على الجزائريين أما ضمير المخاطب فحصره الشاعر على مخاطب واحد يعود على القارئ .

- الضمائر في القصيدة قامت بدور مهم و من بين وظائفها تجنب التكرار ، فتحل محل كلمة ذُكرت في بداية النص ، تُحيلنا الضمائر إلى تلك الكلمة الأولى و ذلك لمعرفة أن الموضوع لم يتغير ، و هذه تعتبر إحالة قبلية بالضمير تعزز الاتساق داخل النص وتندرج القصيدة ضمن الأسلوب التوجيهي أسلوب تواصلي يهدف إلى توجيه مجموعة من التعليمات و دعوة الناس لإتخاذ إجراء معين و ذلك لكثرة الجمل الطلبية (الأمر ، النهي) ، و استخدام الاستفهام و العرض و يظهر ذلك بوضوح في النص مثل استعمال المتكرر للأوامر و الضمائر المخاطبة و التحذير فالسياق عمل تشارك وتفاعل بين باث ومتلقي حيث قال دومنيك مانغونو " عندما نبرح أنواع الخطابات المنمطة ، فإن السياق يبدو و كأنه نتاج بناء المتفاعلين ، كثيرا ما تكون طبيعة الإطار الزمكاني موضوع صراعات و مفاوضات في نهاية التخاطب يمكن للسياق أن يختلف كثيرا عن السياق الذي كان عليه في البداية و المنطلق ، على الأقل ، لأن المعلومات و السلوكيات المعتمدة في التفاعل قد ساهمت في تحويره.[1]

- إن للزمان دوراً هامًا في معرفة مقصدية النصوص و الخطابات ، فيكون وقع الشعر مثلا اللحظة التي قيل فيها مختلفًا إذا تغير الزمن .

خامسا: البعد التواصلي الاجتماعي في المحتوى التعليمي:

يتجلى البعد التواصلي الاجتماعي للغة ضمن الاتصال اللغوي في مقام معين ونظرا لارتباط اللغة بالقصد عن متكلم إلى آخر تبعا للسياقات المختلفة وهي المواقف الاجتماعية التي تتمثل في الأحداث والظروف والعلاقات في العملية التواصلية[2]، فهي دراسة تهتم بالموقف المقامي وعلاقته بالمعنى "إن السياق الذي ترتبط به الجمل هو نفسه الذي يستعمل فيه تحليل الأعمال اللغوية وتعلن ضمنه قواعد منطق المحادثة هذا المفهوم للسياق الموحد يسمح بتطوير تداولية صرف موضوعها علاج ما تعلق بشروط التواصل العامة في اللغات الطبيعية"[3]

أ- مفهوم التواصل:

" هو بنية ديناميكية وفيه تستلزم نية التفاعل والارسال ونية الاستقبال من خلال استعمال رموز وقوانين وثم الاصطلاح عليها من قبل، فالتواصل كبنية يستلزم مجموعة

---

[1] دومنيك مانغونو ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، تر : محمد يحياتن ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ،ط1، 2008، 2000، ص29-30.

[2] ينظر: صابر الحباشة، مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية -قراءة في شروح التلخيص، للخطيب القزويني، دار صفحات الدراسات والنشر، دمشق، سوريا، (د.ط) ،2011، ص147.

[3] المرجع نفسه، ص148.

من المكونات"[1] فالبعد التواصلي الاجتماعي هو العلم الذي يهتم بتكوين جماعات ومتطلباتها لمساعدتها على الاستمرار،**كما** يهتم بدراسة الكيفية التي يتم بها تغيير النظم الاجتماعية، تعرفه سامية محمد جابر بأنه" عملية اشتراك ومشاركة في المعنى من خلال التفاعل الرمزي، وتتميز بالانتشار في الزمان والمكان فضلا عن استمراريتها وقابليتها للتنبؤ"[2]

ويرتكز البعد التواصلي الاجتماعي بعناصر الموقف الكلامي وهي: المرسل والمستقبل والرسالة والوسيلة.

ب_ **عناصر التواصل:**

إن تعليم اللغة عامة وتعليمية اللغة العربية بالخصوص من الضروريات في المدارس العربية والجزائرية خاصة، حيث سعت المنظومة التربوية الى وضع مناهج تربوية جديدة، شهدت فيها العديد من الإصلاحات مست هياكل المنظومة التربوية بما فيها المناهج وطرق التدريس القديمة والحديثة وذلك بتطبيق مناهج جديدة.

1- **المرسل (المعلم):** يمثل المعلم محورا أساسيا في العملية التعليمية فهو الذي يسعى إلى نهضة المجتمع، بالتعاون مع المدرسة عن طريق رفع درجات تحصيل المتعلمين ودافعيتهم نحو التعلم[3]، فالمعلم في العملية التعليمية هو عضو يؤثر فيها، لأنه المسؤول عن إدارة العملية التربوية على أسس علمية معرفية[4]. وحتى يتمكن المعلم من أداء وظائفه التعليمية ينبغي أن يتصف بعدة خصائص منها:[5]

- أن يكون ذا شخصية بارزة محبا لمتعلميه، ملتزما بأداب المهنة.
- يجب أن يكون له قدرة عقلية تمكنه من مساعدة المتعلمين.
- أن يكون مستوعبا بمادة تخصصه أفضل استيعاب.
- أن يكون شديد الرغبة في توسيع معارفه وتجديدها.
- أن يكون متمكنا من فهم المادة التي ألقيت على عاتقه تمكنا تاما.
- أن يكون متمتعا بمجموعة من السمات الانفعالية والاجتماعية
- أن يتحلى بالصبر والتسامح وطول البال

2_ **المستقبل (المتعلم):** يعتبر المتعلم عنصرا مهما في التعليم، فالمتعلم يمتلك قدرات وعادات واهتمامات متعددة " فهو كائن حي متفاعل مع محيطه له موقفه من النشاطات التعليمية كما له موقف من المعلم وله تاريخه التعليمي بنجاحاته و إخفاقاته وله تصوراته

[1]محمد أمين موسى، العامل النصفي والاتصال في الحياة اليومية، مطبعة معارف الجديدة، (د.ط)، 1994، ص9.
[2]سامية محمد جابر، علم الاجتماع العام، دار النهضة العربية، لبنان، ط2، 2003، ص153.
[3]ينظر: عادل أبو العز سلامة، تخطيط المناهج المعاصرة، دار الثقافة للنشر، عمان – الأردن، ط1، 2008، ص32.
[4]ينظر: عبد العظيم صبري، إعداد المعلم في ضوء تجارب بعض الدول، المجموعة العربية، للتدريس والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2017، ص9.
[5]ينظر: سوسن حمادة، الاتجاهات الحديثة للتطوير المهني للمعلم، دار أمجد للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن، (د. ط) 2015، ص12.

لما يتعلمه وله ما يحفزه وما يمنعه عن الإقبال على التعلم[1] " يعطي التعليم عناية كبيرة للمتعلم فتنظر إليه من خلال خصائصه المعرفية والوجدانية والفردية للعملية التعليمية وتنظيمها وتحديد أهداف التعليم المراد تحقيقها فيه مع مراعاة الخصائص في بناء المعنويات التعليمية"[2]

ومن الصفات التي وجب على المتعلم ان تتوفر فيه هي:[3]

- أن يكون لديه رغبة في التعلم.
- أن يكون متواضعا لا يتكبر على العلم ولا يتكبر على المعلم.
- أن يكون مطيعا.
- أن يكون له القدرة على حل المشكلة الإبداعية عن طريق مهارات تنظيمية وتخطيطية.

ج _ **الرسالة (المحتوى):** المحتوى التعليمي هو " مجموعة المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي يمكن ان تحقق الأغراض التربوية "[4] فالمحتوى هو العنصر الأساسي الذي يتوقف عليه الى حد كبير تحقيق اهداف المنهج وتصميم له طرائق التدريس وأنشطته، والخبرات المباشرة والغير المباشرة التي عليها الاختيار مصممي المنهج وينظموها على نحو معين والمحتوى التعليمي يقصد به أيضا المقررات الدراسية وموضوعات التعلم [5].

د_ **الوسيلة (بيئة التعلم):** تعد بيئة التعلم المناخ المحيط بعملية التعليم وهو احد العناصر الهامة في بناء عملية العليم وتعزيزها وتمثل بيئة التعلم القاعدة الرئيسية التي تنطلق منها إصلاح التعليم وتحسين نتاجه هي : " الوسط الذي تدور فيه العملية التربوية بكافة جوانبها من خلال تحقيق الأهداف المنشودة من التربية في صناعة واعداد الأجيال وتربية الاجسام والعقول والقيم كما تعد عنوانا للمجتمع والقدرة الصالحة للبيئة المحلية "[6]، ولتحقيق بيئة تعلم جيدة بين المعلم والمتعلم والمادة التعليمية يجب توفير المرافق والتجهيزات التعليمية والكتب المدرسية والتفاعل الاجتماعي في المدرسة والنظام في الإدارة والعلاقة بين المدرسة والمنزل والعلاقة بين المدرسة والمجتمع.

---

[1] أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ج2، ط1، 2008، ص20.
[2] ينظر: سيد إبراهيم الجبار، دراسات في تاريخ الفكر التربوي، دار الهناء، بيروت- لبنان، (د.ط)، 2000، ص288.
[3] ينظر: محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق، عمان- الأردن، ط1، 2000، ص39.
[4] حسن ظافر بني خالد، من التدريس في صفوف الابتدائية الثلاثة الأولى ، دار أسامة، عمان، الأردن، (د.ط) 2012، ص100.
[5] ينظر: محسن علي عطية، مناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج، عمان، لأردن، (د.ط)، 2009، ص 84.
[6] كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص85.

خـــاتمـــة

من خلال هذه الدراسة الموسومة بالأبعاد التداولية للمحتوى التعليمي في مقررات السنة الرابعة المتوسطة توصلنا إلى جملة من النتائج نلخصها كالاتي:

- توصلنا إلى أهمية تحليل الأبعاد التداولية للمحتوى التعليمي التي تسهم في تحسين جودة التعليم وتنويع وتحفيز اللغة الشفهية لدى الطلاب وهذا ما يعزز فهمهم ومشاركتهم الفعالة في الدرس، ويشجعهم على التحاور والتعبير عن آرائهم.

- ساهم العمل بالأبعاد التداولية في تدريب الطلاب في استخدام اللغة في مواقف اتصالية و أداء الوظائف المشابهة ، وهذا ما لمسناه في القصيدتين اللتان تم دراستهما قصيدة **شوق وحنين إلى الوطن** للشاعر **إيليا أبو ماضي** وقصيدة **تلك الصحافة** للعلامة **الطيب العقبي.**

- ساهم الاستلزام الحواري بشكل كبير في تطوير مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب من خلال المشاركة في الحوارات.

- توصلنا أن الاستلزام الحواري يشجع بشكل كبير على التعاون بين الطلاب ، عندما يشاركون في الحوارات ويبنون معرفتهم المشتركة مما يعزز روح التعاون والفهم المتبادل.

- ساهم استخدام الإشاريات في توجيه انتباه الطلاب نحو المعلومات الرئيسية أو الجوانب المهمة في المحتوى.

- ساهمت الإشاريات في تبسيط المفاهيم المعقدة وتوضيح العلاقات بين العناصر المختلفة في المحتوى.

- عمل الافتراض المسبق على تخطيط الطلاب للمواضيع المقبلة والاستعداد لها ويتيح للمعلم فهم احتياجات الطلاب وضبط أسلوب التدريس وفقا لها.

- شجع التركيز على الافتراض المسبق على تنمية مهارات التفكير النقدي التحليلي في حين يعزز التحضير المسبق مهارات البحث والاستعداد للتعلم.

- توصلنا إلى أن السياق يحتل مكانة بارزة في التداولية ، فعندما يتغير السياق يتغير معه القول والفهم ، ويجب أن يكون السياق سهلا وقريبا من المقصود ، فلكل سياق قول وهذه الأقوال بدورها متوقفة على العوامل الخاصة والمتكلمين ، والعوامل الخارجية عنهم .

قائمة المصادر المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1. ابن فارس،أبو الحسن أحمد، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، سوريا، ط1، 1979.

2. ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1993.

ثانيا: المراجع

الكتب:

3. أحمد عمر مختار ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة، ط5 ، 1998.

4. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط2008،3.

5. أحمد مومن ، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، ط2، 2005.

6. أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ج2، ط1، 2008.

7. تمام حسان،قرينة السياق ، دار العلوم ، القاهرة ،ط1993،1.

8. جهاد فاضل ، الشعر الحديث ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1984.

9. جورج يول، التداولية، تر:قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الرباط ، ط2010،1.

10. الجيلالي دلاش،مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط ،1992.

11. حسن ظافر بني خالد، من التدريس في صفوف الابتدائية – الثلاثة الأولى-، دار أسامة، عمان- الأردن، (د.ط)، 2012.

12. دومنيك مانغونو ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، تر : محمد يحياتن ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ،ط1، 2008، 2000.

13. ذهبية حمو الحاج،لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر،ط2 ، 2012.

14. روبرت دي بوغراند، النص و الإجراء و الخطابات ، تر: تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ،ط 1، 1998.

15. سامية محمد جابر، علم الاجتماع العام، دار النهضة العربية، لبنان، ط2، 2003

16. سوسن حمادة، الاتجاهات الحديثة للتطوير المهني للمعلم، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، (د. ط)، 2015.

17. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط2001،2.

18. سيد إبراهيم الجبار، دراسات في تاريخ الفكر التربوي، دار الهناء، بيروت- لبنان، (د.ط)، 2000.

19. صابر الحباشة، مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية -قراءة في شروح التلخيص، للخطيب القزويني، دار صفحات الدراسات والنشر، دمشق، سوريا، (د.ط) 2011.

20. صلاح اسماعيل عبد الحق ،نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، الدار المصرية السعودية ، القاهرة، ط1، 2005.

21. عادل أبو العز سلامة، تخطيط المناهج المعاصرة، دار الثقافة للنشر، عمان الأردن، ط1، 2008.

22. عبد السلام المسدي، الأسلوبية و الأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2 1982.

23. عبد العظيم صبري، إعداد المعلم في ضوء تجارب بعض الدول، المجموعة العربية، للتدريس والنشر، القاهرة-مصر، ط1، 2017.

24. عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة ، دار الصفاء للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، د ط ، 2001.

25. عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، مطبعة المدني ، القاهرة، ط3، 1992.

26. عبد المجيد جحفة، مدخل إلى الدلالة الحديثة ، دار توبقال للنشر، المغرب ، ط1، 2000.

27. عبد النعيم خليل ، نظرية السياق بين القدماء و المحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، الإسكندرية ، ط1 ،2007.

28. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب: مقاومة لغوية تداولية، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

29. عبد الوهاب رشيد صالح أبو صفية ن دلالة السياق ، منهج مأمون لتفسير القرآن الكريم ، دار عمار، القاهرة ، د ط ، 2012.

30. فان دايك، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني،افريقيا الشرق،بيروت، لبنان، د ط ،2000.

31. فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر و التوزيع، سوريا، ط1-1997.

32. فوزي عيسى ، رانيا فوزي عيسى ، علم الدلالة (النظرية و التطبيق) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط1 ، 2008.

33. القرضاوي يوسف ، كيف نتعامل مع القرأن العظيم ، دار الشروق ، القاهرة ، ط7، 2009.

34. القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2006.

35. كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط1، 2003.

36. محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق، عمان-الأردن، ط2000،1.

37. محسن علي عطية، مناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج، عمان الأردن، (د.ط)، 2009.

38. محمد أحمد خضير ، التركيب و الدلالة و السياق ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، د ط ، 2010.

39. محمد أمين موسى، العامل النصفي والاتصال في الحياة اليومية، مطبعة معارف الجديدة، (د.ط)، 1994.

40. محمد خطابي ، لسانيات النص (مدخل إلى إنسجام الخطاب) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2، 2006.

41. محمد عكاشة، النظرية البرغماتية اللسانية التداولية، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب ، القاهرة،ط1، 2013.

42. محمد محمد يونس علي ، المعنى و ظلال المعنى(أنظمة الدلالة العربية)، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2007.

43. محمد محمد يونس علي ، مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2004.

44. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

45. منقور عبد الجليل ، علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د ط ، 2001.

46. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص والتحليل والخطاب ، عالم الكتب، د ب، ط1 ،2009.

47. نور الدين السد : الأسلوبية و تحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري و السردي، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،(د.ط)، 1997.

المجلات

48. عبد العزيز قريش، التفكير النقدي والمدرس، مجلة علوم التربية مطبعة النجاح الجديدة1، الدار البيضاء، عدد 22 مارس 2002.

49. فطومة لحمادي ، السياق و النص ، استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي ، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر، د ط ، جوان 2008.

50. محرز ونيسي، آمال بوخريص، تجليات الأبعاد التداولية في النصوص التعليمية في ضوء مناهج الجيل الثاني، جامعة أدرار، الجزائر، مج 05، العدد 01،مارس 2022.

الوثائق التربوية

51. بدر الدين تريدي، قاموس التربية الحديث ، منشورات المجلس الأعلى اللغة العربية ، الجزائر، د ط ، 2010.

52. الديوان الوطني للمطبوعات، الكتاب المدرسي للسنة الرابعة متوسط، لغة عربية .

الفهـــــــــــــــرس

مقـدمـــــــــــــــة ..... أ
مـدخـــــــــــــــل 4
أولا: مفهوم التداولية 4
ثانيا: النص التعليمي 5
ثالثا: الكتاب المدرسي علميا 5
رابعا: الخطاب 5
الفصل الأول: الأبعاد التداولية اللسانية للمحتوى التعليمي 9
أولا: الأفعال الكلامية: 11
ثانيا: الاستلزام الحواري: 14
ثالثا: الافتراض المسبق: 15
رابعا: الإشاريات: 16
الفصل الثاني: السياق ووظائفه من خلال المحتوى التعليمي 25
أولا : مفهوم السياق: 27
ثانيا : أنواع السياق : 30
ثالثا : أهمية السياق : 30
رابعا / السياق و التفاعل 33
خامسا: العدد التواصلي الاجتماعي في المحتوى التعليمي: 34
خـــاتمـــة 44
قائمة المصادر والمراجع: 45
الملخص .....

الملخص

إن التداولية تختص بدارسة المعنى من جهة المتكلم والسامع والسياق والعوامل المادية و الاجتماعية من جهة السياق الدراسة العامة لكيفية تأثير السياق في الطريقة التي نفسر بها الجمل، ويقصد بالسياق في مثل هذه المواضع مفهومه الواسع الذي يشمل كل ماله تأثير في الحدث اللغوي من عوامل حالية أو ماضوية. كما عرف أيضا بأنه دراسة استخدام اللغة وعلاقته ببنية اللغة والسياق الاجتماعي .

Abstract :

Pragmatics is concerned with the study of meaning from the perspective of the speaker and listener, the context, and physical and social factors from the perspective of the context. The general study of how context affects the way we interpret sentences, In such cases, context means its broad concept, which includes everything that has an impact on the linguistic event, whether current or past factors. It is also known as the study of language use and its relationship to the structure of the language and the social context